وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح، ورقلة –الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر

# التحليل السردي للخطاب الرحلي في رحلة العبدري

من إعداد الطالبتين:

شهيناز مقداد

قايمة زواويد

إشراف الأستاذ:

أحمد حاجي

السنة الجامعية: 2021/2020

# شكر و عرفان

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ولأنه وفقنا في إتمام هذه المذكرة

نتوجه بالشكر الجزيل إلى الاستاذ المشرف أحمد حاجي الذي افادنا بتوجيهاته، كما ندين بالشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة، ونتوجه بالشكر للأساتذة ولزملاء الدراسة الذين وجدنا منهم التشجيع والدعم والمساندة

وفي الختام ندعو الله من أعماق قلوبنا بالتوفيق والسداد والحياة الطيبة في الدنيا والآخرة لكل من ساهم معنا في إعداد هذه المذكرة

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين

# إهداء

اللهم صل على بدر التمام ومصباح الظلام ومفتاح دار السلام و شمس دين الاسلام .. الى من بلغ الرسالة وأدى الامانة الى نبي الأمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

نهدي ثمرة جهدنا الى العائلتين الكريمتين والى جميع الأصدقاء بدون استثناء

# المقدمة

عرف الإنسان بعدم سَكَنِه إلى الأرض منذ كان على هذه البسيط، يتنقل من مكان إلى آخر، لأهداف مختلفة، قد تكون بحثا عن الطعام أو خوفا من الكوارث الطبيعية، أو حبا في الترحال. وكثير من الرحلات قام بها أفراد أو جماعات في تاريخ البشرية الطويل، ولا نعرف عنها شيئا، ويرجع ذلك إلى عدم تدوينها. أما الآن فقد تطور المجتمع الإنساني وعرف الرسمَ والكتابةَ صار يدون كل تحركاته رسما أو كتابة. ومنذ ذلك الحين ظهرت مصنفات وكتب تحكي رحلات الإنسان، وتبين الغرض منها حتى أصبحنا أمام جنس أدبي قائم بذاته، يجمع بين الأدب والتاريخ والجغرافيا.

عرف أدب الرحلة طريقه عندما بدأ تدوين الرحلات في مخطوطات تسرد قصص الرحَّالة وما عاينوه وشاهدوه من عجائب وغرائب في البلدان التي زاروها واطلعوا على معالمها، أو صادفوه في طريقهم من مدن وقرى وتنوع طبيعي، أو عاشوه من لحظات مع أناس مختلفين عنهم لغة وثقافة وحضارة، وينقلوه إلى المتلقي ليشاركهم تلك اللحظات. وقد تنوعت مقاصدهم وغاياتهم بحسب أغراضهم. وللرحالة العرب المسلمين مقصدية واضحة من رحلاتهم، تتمثل في الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام، وفيهم من عاد أدراجه عبر طرق جديدة وبلدان أخرى، ومنهم من تابع سبيله مستكشفا عوالم ومناطق تختلف عن سابقاتها، كما فعل ابن بطوطة وآخرون. أما الرحالة الأوربيون فقد كانت لهم أهداف، خاصة في آسيا، إذ اقتفوا طرق الحرير والتوابل، وصولا إلى بلدان الشرق الأقصى.

و ينبغي أن نتجاوز الطرح التقليدي لأدب الرحلة الذي يضع هذا العمل الإبداعي موضعا سلبيا من حيث استهلاكه للدراسات الحديثة وتركيزه على المرجعيات الايديولوجية، وسبب اختيارنا رحلة العبدري بالذات راجع للشهرة وصدى واسع الذي حظيت به في مجال الكتابة السردية والأدبية على حد سواء، وكذا لجمال خطابها المشوق الذي حققت به عملا فنيا متكاملا من خلال تماسكه الذي أعطى الخطاب خصوصيته.

وقد اخترنا الموضوع لأسباب عدة منها أن الخطاب الرحلي يحمل العديد من الجماليات على المستوى السردي واللغوي والأسلوبي، مما أهله لأن يكون موضوعا جادا لقراءة واعية بمناهج حديثة والتي من خلالها أردنا إبراز جماليات الخطاب، أو بالأصح التقنية التي جعلت منه إبداعا جميلا، زيادة على أنه يمتلك خصوصية تميزه عن غيره من الأعمال الأدبية والفنية، الأمر الذي جعله عملا خالدا في خزانة الأدب العربي عامة والمغربي خاصة، فنجعل لنفسه مكانة وحضورا على مر الأزمان والعصور.

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع في بعض جوانبه:

- لبنى لونانسة، النقد التطبيقي في الرحلات المغربية في القرنين السابع والثامن الهجريين، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013-2014: هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الخطاب الرحلي والعملية النقدية التطبيقية.
- منصور نعيمة، جماليات الخطاب في رحلة ابن بطوطة (دراسة تحليلية تطبيقية)، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2010-2011: هدفت الدراسة إلى إبراز التقنية التي جعلت من الرحلة إبداعا جميلا وميزته بخصوصية عن غيره من الأعمال الادبية الأخرى.
- سعاد عبد الله ابو ركب، جماليات المكان في مدونات الرحالة المغاربة والأندلسيين حتى نهاية القرن التاسع الهجري، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2010: تضمنت دراسة جماليات المكان في مدونات الرحالة المغاربة.

ومن خلال ما سبق نطرح الإشكالية التالية: ماهي عناصر التحليل السردي؟ وما مدى حضورها في نص الرحلة لتجعله مختلفا من غيره الأعمال الأدبية لتؤسس الخطاب الرحلي؟

من خلال هذه الإشكالية سنبني موضوع هذا البحث، باذلينا ما بوسعنا من خلال القراءة والتطبيق، وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل فقد خصص للتعريف بالسرد لغة واصطلاحا، وهذا التعريف بالسرد الرحلي لغة واصطلاحا.

تضمن الفصل الأول الذي كان بعنوان جمالية الشخصية في رحلة العبدري على أنواع الشخصية في رحلة العبدري، أبعاد الشخصية في رحلة العبدري، ومرجعيات الشخصية في رحلة العبدري.

أما الفصل الثاني والذي كان بعنوان جمالية الفضاء في رحلة العبدري فقد احتوى على أنواع الزمن في رحلة العبدري، وإلى المفارقات الزمنية التي تلعب دورا في إبطاء أو تسريع أحدث القصة، حيث تمثلت في: الاسترجاع، الاستباق، الايقاع، الخلاصة، الحذف، المشهد، الوقفة، والتواتر، ومن ثم تم التطرق إلى أنواع المكان وأبعاده ومرجعياته في رحلة العبدري.

أما الخاتمة فقد احتوت على حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، وفي كل فصل ارتأيت إحاطة الموضوع بالتطبيق والتحليل.

ويرتكز هذا البحث على المنهج التركيبي الذي يبني على أساس الجمع بين بعض الإجراءات المنهجية والتي حاولنا الاستفادة منها كالبنية الخاصة، خاصة ما يتعلق بالتحليل السردي، المكان، الزمان.

و من المراجع المعتمدة في هذا البحث:


- محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007.
- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر والتوزيع، لبنان، 2002.
- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2004.

وككل بحث واجهتنا بعض العراقيل والصعوبات من أهمها ندرة المراجع عن مرجعيات المكان، قلة بعض التحاليل السردية في رحلة العبدري.

وفي الأخير نحمد الله ونشكره، نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف أحمد حاجي لإشرافه على هذه المذكرة والذي قام بتوجهينا ولم يبخل علينا بنصائحه وإمدادنا بكل ما هو مفيد لإنجاز هذا البحث والحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه.

**02 سبتمبر 2021**

**شهيناز مقداد**

**القايمة زواويد**

# مدخل

## ماهية السرد:

يعد السرد الأدبي الحوض الذي يحمل كل ما تخزنه الذاكرة من آلام وآمال، فهو شكل من أشكال النصوص التي اعتمدها العرب قديما ولازال سائر المفعول في العصر الحديث، حيث مارسها الأدباء بصور وأشكال متعددة ومختلفة. هذا وقد اختلفت المفاهيم والأفكار والرؤى حول إعطاء مفهوم واحد بمعنى "السرد"، فكانت المعاجم العربية أول من بدرت للتعريف بهذا المصطلح لغويا فنجده في معجم مختار للرازي.

ورد س.ر.د درع مسرودة ومسردة بالتشديد فقيل سردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض وقيل السرد النقب والمسرودة المثقوبة، وفلان يسرد الحديث إذا جيد السياق له، وسرد الصوم تابعه، وتولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سرد، أي متتابعة وهي ذو القعدة ذو الحجة ومحرم، وواحد فرد وهو رجب.[1]

والسرد في اللغة تقدمه الشيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يبين يسرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن: تابع قراءته في حدر من والسرد المتتابع.[2]

وجاء في معجم الوسيط: سرد الشيء ثقبه والجلد حرزه يقال سرد الصوم ويقال سرد الحديث التي به على ولاء جيد السياق.[3]

---

[1] الرازي محمد بن ابن بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت، 1987، ص194-195.

[2] ابن منصور لسان العرب مادة (س.ر.د)، ط1، دار صادر بيروت،، مجلد4، ص165.

[3] ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع تركيا.

وفي القرآن العظيم ورد مصطلح السرد في عدة مواضع نذكر منها قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سابغات وقدر في السرد﴾ سورة سبأ الآية (11).

فالسرد إذا هو تقديم القالب الأدبي بصورة منسجمة ومتناسقة تساهم في ربط حلقات النص وتماسها لتشكل بذلك نص قويا ذات معنى ودلالة.

**السرد اصطلاحا:**

يعتبر السرد من أبرز القضايا التي شغلت اهتمام الباحثين كونه الأساس والجوهر الذي يبنى عليه أي إنتاج أدبي وقد تعقدت مفاهيمه واختلفت تعريفاته ودلالته نذكر منها:

السرد مصطلح نقدي ظهر في العصر الحديث يعني به نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية.[1]

والسرد هو "المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال.[2]

كما يشكل السرد متونا لازما للنص الروائي إذ هو الذي ينظم أحداثه وشخصياته وبالتالي فضاءاته وأزمنته ومن ثم انتسابه إلى الخطاب أو المبنى من حيث هو صياغته فنية وفق قواعد النص وأشكاله المتباينة للحكاية أو المتن الذي يجوز المادة السردية في صياغتها الواقعية الخام.[3]

---

[1] امنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1997، ص28.

[2] عدي عدنان محمد، بقية الحكاية في بخلاء الجاحظ دراسة في ضوء منهجية بروب وغريماس، عالم الكتب الحديث للنشر، عمان، 2001، ص153.

[3] أحمد فرشوح، النص دراسات في السرد، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2004، ص77.

والسرد في نظر حميد الحميداني هو الكيفية التي تروي جمع القصة عن طريق قناة الراوي والمروى له، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.

وفي رأيه أن القصة لا تحدد بمضمونها تحسب لكن بالشكل والطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون.[1]

إن السرد هو الطريقة التي يختارها المبدع أو الروائي ليقدم بها الحدث أو أحداث المتن الحكائي، ولهذا السرد أشكال كثيرة تقليدية كالحكاية عن الماضي تتم بضمير الغائب كما هو الحال مع رائعة ألف ليلة وليلة ودمنى والمقامات بوجه عام وجديدة تصطنع ضمير المخاطب أو ضمير المتكلم أو استخدام أشكال أخرى كالمناجاة الذاتية والاستباق والارتداد.[2]

ويعرف الناقد رولان بارت أنه رسالته يتم ارسالها من مرسل إلى مرسل إليه، وقد تكون هذه الرسالة شفوية أو كتابية و السرد لديه في الأسطورة والخرافة والتاريخ والحكاية والقصة والملحمة والمأساة والكوميديا انه يبدأ.

يعني السرد مع تاريخ الإنسانية نفسها فلم يوجد أبدا شعبا بدون سرود.[3]

فالسرد إعادة متحددة للحياة تجتمع فيه أسس الحياة من شخصيات وأحداث وما يؤطرها معا من زمان ومكان تدخل في صراع يحافظ على حياة السرد وسيرورة الحكي وفق تعدد لغوي وإيديولوجي وفكري يتسع بشمل خطابات متعددة ومختلفة.[1]

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003، ص45.

[2] بعطيش يحي، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد8، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص6.

[3] عبد الرحيم مراشدة، الخطاب السردي والشعر العربي، ط1، الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2012، ص6.

ومما سبق طرحه من مفاهيم لماهية السرد يمكن استخلاص خلاصة هامة مفادها أن عملية السرد هي عرض سلسلة من الأحداث أو الأخبار سواءًا كانت حقيقة من الواقع أو خيالية من ابتكار الخيال بطريقة متسلسلة ومتتابعة ولنجاح هذه العملية الأدبية شرط توفر كل حدث أساسي الذي يبنى عليه السرد وشخصيات ذات مهمة مجالها مكان وزمان معين يتم بواسطة سارد ينقل وسامع يتلقى.

## السرد الرحلي:

### ماهيته

لقد اختلفت تسميات هذا النوع من الأدب أي الرحلة بين قائل: أدب الرحلة يقصد به ذلك مجال السرد وآخر يكتفي فقط بالقول بالرحلة والفرق بينهما أن الثاني يجعله حقلا واسعا لمجالات عديدة (تاريخ، جغرافيا...الخ) والأول يجعله كتابة أدبية ذات مثونات سردية.[2]

وإذا قررت أن الرحلة سرد مثل باقي السرود الأدبية وغير الأدبية فإن هذا السرد تابع ولاشك من الطبيعة الحكائية للتجربة الذاتية المتنوعة ما يساعد على ظهور انماط عديدة للمتن الرحلي في مستويات مختلفة من جهة ومن جهة أخرى فإن ذلك لا يحل الأشكال الأجناسي بل يفتح مقاربات الأسئلة معقدة تتعلق بموقع الرحلة ضمن هذه الأجناس، وكيفية تأويل الأنساق الفضية الموجهة للمنظور السردي فالسرد بحث عن الوقائع والأحداث من الماضي والحاضر وتسجيلها فيما يشبه التقرير ويتضمن حكايات وأشخاص وفضاءات فهو مرتبط أساسا بطبيعة الإدراك والتسجيل.[3]

---

[1] سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، ط1، المركز الثقافي، بيروت، 1997، ص19.

[2] مبروك أعمر، الفضاء المديني ودوره في التشكيل السردي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة معمري، تيزي وزو، 2013، ص37-38.

[3] المرجع نفسه، ص39.

## اصطلاحا:

يعرفها "أنور لوق" أنها تمزج التسجيلات الوصفية والإنشائية التعليمية بالحكائية والتسجيلية.[1]

والرحلة في ذلك النوع الأدبي الذي ينسج المجال أمام ترسيخ تقليد الموازنة بين فضائين وقيمتن وصورتين حتى في الحالات التي تقتصر فيها الرحلة على مجرد الوصف للعالم الجديد لأن هذا الوصف يخضع عن وعي أولا وعي لمنظور وثقافة الواصف الذي يعمل على تحويل نوعي ومفهومي للمنظورات.[2]

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس رحال الراء والحاء واللام أصل واحد يدل على مهني في سفر يقال رحل يرحل رحلة (...) والرحلة الارتحال (...) ورحلة إذا أضعنه من مكانه.[3]

وعند ابن منظور رحل الرجل إذا سار ورحل رحول وقوم رحل اي يرتحلون كثيرا ورحل رحال عالم بذلك ومجيد له والترحل والارتحال الانتقال والرحلة بالضم الوجه الذي تأخذ فيه وتريده.[4]

وكلمة رحلة مصدر اشتق من الفعل رحل ومنه الارتحال بضم الوجه الذي تقصده السفرية الواحدة يقال: راحلة أي عاونه على راحلته أي استرحله سأله أن يرحل له ومنها.

وهذا رحل الرجل أي منزله ومأواه فهو من هذا لأن ذلك يقال في السفر فأسبابه التي إذا سافرت كانت معه يرتجل بها عند النزول وهو الأصل.[1]

---

[1] سعيد علوش، الصورة الغربية في الذاكرة الشرقية الصورة الشرقية في الذاكرة الشرقية في الذاكرة الغربية، مجلة الثقافة الأجنبية (حول أدب الركلات)، بغداد، العرلق، العدد3، 1989، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص19.

[3] ابن فارس ابي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام محمد هارون، ط2، دار توم، سوريا، 1979، ص497.

[4] ابن منظور لسان العرب، دار المعارف، مادة (رحل)، القاهرة، ص1608.

إذن فالمفهوم العام للرحلة في المعاجم هي الانشغال من مكان إلى مكان آخر وتصوير كل ما يرونهم وتجسدونهم في كتب وقراءات.

[1] الفيروز أبادي محمد الدين محمد بن يعقوب، المحيط،ط3، ج3، دار الجيل، بيروت، ص309.

# الفصل الأول:

# جماليات الشخصية في رحلة العبدري

## المبحث الأول: أنواع الشخصية في رحلة العبدري

تعد الشخصية في البناء السري من أهم المحطات التي يقف عليها الباحثون والنقاد، بحيث اعتبروها موضوع دراسة وتحليل معمق لما لها من أهمية في بناء العمل السردي وسيرورة الأحداث وتفاعلها، فالشخصية إذن أساس بناء وقيام الحدث الدرامي، محور الأفكار والمعاني، تجسد فكرة الأديب وتساعده في توصيل فكرته ومضمون موضوعه للقارئ المتلقي بصورة سهلة مبسطة، ونظرا لهذا الدعم الذي تقدمه الشخصية في اسهامها الكبير في نسج المتن الروائي ثم تصنيفها ضمن العناصر الفعالة التي لا سبيل للاستغناء عنها فلا يمكننا تصور عمل فني درامي بلا شخصيات.

"فالشخصية الروائية في مفهومها العام وفي إطار العالم الروائي ليست وجودا واقعيا بقدرها هي مفهوم تخيلي تشير إليه التفسيرات المتعلقة في الرواية للدلالة على الشخص ذي الكينونة المحسوسة الفاعلة التي نعاينها كل يوم وهكذا تتجسد على الورق فتتخذ شكل لغة وشكل دوال مرتبة منطقية أو انزياحا ينتج عنه انحراف عن القاعدة والمعيار في اتجاه توليد للدلالة في ذهن القارئ، يعد فكه شفرة العلامات الدالة كما أن الشخصية هي بتداولات هذه العلامات في تراصفها"[1].

"أما محمد غنيمي هلال تحدث عن الشخصية ضمن حديثه عن الأشخاص داخل القصة على أنها هي مدار المعاني الانسانية محور الأفكار والآراء العامة ، والأشخاص في القصة مصدرهم الواقع إذا الشخصية وفقا ل غنيمي هلال هي مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي بما فيه من تناقضات"[2].

[1] دنيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة لسليمان فياض نموذجا، المجلس الأعلى للثقافة، 2016، ص20.

[2] سناء بوخناش، فضاء الشخصيات وتحولاتها في رواية "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" لخالد خليفة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة المساتر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص 36-37.

فالشخصية إذن هي العنصر الرئيسي والركن الأولي الذي تبنى عليه الرواية وهو أساس بناء وتكوين النص الحكائي الدرامي فيدون الشخصية لا وجود للحاكية.

## أنواع الشخصيات:

يمكن تقسيم وتصنيف الشخصيات الروائية حسب دورها داخل المتن الحكائي إلى نوعان:

### 1- الشخصية الرئيسية:

وتسعى الشخصية البؤرية لأن البؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتنقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة وهذه المعلومات على ضربين ضرب متعلق بالشخصية نفسها بوصفها رأي موضوع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تقع تحت طائلة إدراكها.[1]

فالشخصية الرئيسية هي الشخصية التي تحظى بالاهتمام الأكبر وتعتبر الفاعل الأول في سير أحداث الحكاية وبسير مجرياتها، إذا هي المساهم الأول في تطور الحدث وحصول التفاعل الدرامي داخل طيات الحكايات والروايات والقصص.

وقد شملت رحلة العبدري على شخصيات محورية كانت أساس بناء الحكاية نذكر منها:

- **شخصية العبدري:**

[1] محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، الرابطة الأدبية للناشرين الفلسطينيين، ط1، 2010، ص271.

وهو الشخصية الرئيسية الأولى التي نتناولها في هذا التحليل إذ هو أساس الحكاية وهذا ما نلاحظه من خلال نظرتنا لغلاف كتاب "رحلة العبدري" من خلاله يمكننا أن نعرف أنه أساس القصة وأن الرحلة تشمله وتشمل ما عاشه خلال هذه الفترة.

العبدري بطل القصة ووهو محور الحكاية والأحداث الحاصلة فيها، صاحب الدور والقرارات الرئيسية باعتباره الفاعل الأساسي الذي تدور حوله الأحداث فهي الشخصية التي حظيت بالخط الأوفر والاهتمام الأكبر في الظهور.

العبدري صاحب الرحلة وهو محمد بن محمد بن علي بن احمد بن مسعود أبو عبد الله الحاجي المشهور بالعبدري عزم رحلته إلى المشرق لأداء فريضة الحج فقصد هذه الجهة المباركة رفقة ابنه واتضح ذلك في ما جاء في كتاب العبدري في مقطع قولي كالآتي : "عزم العبدري على الرحلة إلى المشرق لأداء فريضة الحج فسافر إليه برفقة ابنه في ال25 من ذي القعدة من سنة 668هـ الموافق ل11 ديسمبر 1289"[1]، خلال هذه الرحلة سجل كل ما رآه في ذهابه وإيابه مرورا بالمغرب الأقصى والمغرب الأوسط والمغرب الأدنى ومصر والحجاز، وهذا ما سجله في كتابه الذي عنون ب"الرحلة المغربية أو رحلة العبدري" والتي غيرها الأسلوب الراقي وحسن الوصف.

2- **الشخصية الثانوية:**

وهي الشخصيات التي تسلط الضوء على جوانب في القصة وعلى الشخصية الأولى[2]، كما يمكننا تعريفها أنها الشخصيات التي "لا تعتبر صفاتها ومرافقتها من بداية النص لنهايته فهي مكملة

[1] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 7.

[2] مصطفى جماهيري، الشخصية في القصة القصيرة، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ص259-260.

للشخصيات الكثيفة أو الديناميكية لكن دورها محصور في غايات حكائية محدودة"[1]، كما أنها تعتبر "فرد مساعد يدور في تلك الشخصية الرئيسية".[2]

الأهمية التي تحويها هذه الشخصيات المساعدة تكون أقل حظا في الظهور إلا أنها لا تقل وظيفة عن الوظائف التي تؤديها الشخصيات البطلة فهي تأتي مساعدة لها وجعلها تتقدم ومن الشخصيات التي وظفها المؤلف في رحلته والتي أولاها اهتمام كبيرا كونها ساعدت في تصعيد الحدث ونموه نجد:

- تقي الدين ابو الفتح محمد بن علي بن القشيري وهو من الشخصيات الثانوية أو يمكن القول أنه شخصية وظفها العبدري في رحلته وهو شيخ فقيه المحدث عالم الديار المصري.
- ابن محمد ابن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي: وهو أيضا من الشخصيات الثانوية ومن الأسماء التي جاءت ضمن طيات هذه الرحلة فهو من الفقهاء والمفتين ويصفه تقي الدين فنجده يقول: "قرأت على الفقيه المعني أبي محمد عبد العزيز بن عبد السلام السلمي وكان من سلاطين العلماء صليبا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..."[3].
- الشيخ الصالح أبي حفص عمر بن هارون ووصفه العبدري بقوله "وهو من كبار الأولياء ومن عظماء الصالحين نفعنا الله بهم ذكره صاحب كتاب التشوق وبالغ في الثناء عليه".[4]
- ويقول ايضا في إطار حديثه عن الصالح أبي حفص "وذكره الشيخ الفقيه الصالح أبو سعيد الحاحي المترازي في كتابه منار العلم أنه كان يدخل عليهم في الدرس فيقول تهنئكم عبادة

---

[1] ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة، السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ص2011، ص212.

[2] أحمد رحيم كريم خفاجي، المصطلح السردي في نقد الأدبي العربي الحديث، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة بابل تموز، سوريا، 2003، ص339.

[3] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص12.

[4] المرجع نفسه، ص20.

القلوب والألسن والأيدي والأعين"[1]، ومن خلال هذا القول يظهر العلم النافع الذي تمتع به أبي الحفص ويدل على المكانة التي يختلها ضمن العلماء والتي مكنته من نيل احترام وتقدير من هم في منزلته.

## المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في رحلة العبدري

### البعد الاجتماعي:

تميزت الرحلة بجملة أوصاف تميزت بها الشخصيات التي ظهرت في رحلة العبدري إلا أن الرحلة بمجملها والذي ميزها أن لكل شخصية فيها تميزت ببعد الوصف الاجتماعي:

- هذا البعد الذي يهتم بدراسة الشخصيات الأدبية من الناحية الاجتماعية وعندما نذكر مصطلح اجتماعي ونغني بذلك الإطار البديعي الذي تعيش في كنفه الشخصيات وكل ما يشملها من ثقافة المستوى الدراسي فهو يعرف بأنه "تمثيل لانتماء الشخصية إلى الطبقة الاجتماعية وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية والمالية والفكرية، يتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في مكان تأثيرها في تكوين الشخصية".[2]
- وقد تجسد هذا البعد الاجتماعي في كتاب الرحلة من خلال الثقافة الكبيرة والعلم النافع والفكر الواعي والبيئة الثقافية التي كان يعيش ضمنها العبدري وهذا يتضح في مقطع قولي نجده في مقدمة الكتاب والذي يحوي على سيرة العبدري نجد "وكان يسكن في بلدة حاحة بالمغرب الأقصى، وكذلك أقلم مدة من الزمن في قرية تقع على طرفين بين بسكرة وتوزر بالمغرب

[1] المرجع نفسه، ص22.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، مصر، 2011، ص573.

الأوسط وكان من العلماء بل إن المقروءات التي قرأها والمسموعات التي سمعها من الشيوخ تدل على علو كعبه في العلم والأدب، وكان واسع المحفوظ يقول الشعر".[1]

- من خلال هذا القول تتضح صورة الحياة الفكرية والثقافية والعلمية يتمتع بها العبدري فهو كلن ذا علم وأدب ويقول شعرا ويحفظه فنجد مقطع آخر يقول: "فكان شاعرا نجلاء اديبا وناقد".[2]
- وهنا أيضا يظهر المكانة التي كان يعلوها العبدري في مجال الأدب والنقد خاصة.

**البعد الفيزيولوجي:**

وهذا الجانب الذي يهتم بإبراز الخصال التي تتجسد فيها كل شخصية عن غيرها وله أهمية كبيرة في إبراز الملامح والأوصاف بطريقة مباشرة من طرف المؤلف.

ويعرف هذا البعد بأنه "مجموعة الصفات والسمات الخارجية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصنف ذاتها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنيطة من سلوكها او تصرفاتها".[3]

فهو البعد الذي يهتم بها يميز الشخصية من صفات خارجية ويظهر هذا البعد في ما جاء في رحلته "ويبدو أن العبدري كان متشائما ويداعي مقاييس لا يقره عليها جل الباحثين إذ وصف في رحلته كثيرا من العواصم لا تتفق مع مواقفها إلا أنه لا ينبغي أن تغفل عن دقة ملاحظته فهو لا يغتر

[1] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص7.

[2] المرجع نفسه، ص9.

[3] مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 2005، ص68.

بالمظاهر وقد إختص بميزة في رحلتهم يشاركه فيها احد من الرحالين هي الجرأة في التعبير عن رأيه وشعوره والنقد اللاذع..."."[1]

هذه المميزات التي طرحت في وصف خصال العبدري فيها تستطيع إدارك الصفات الخلفية الموجودة فيه.

## البعد الديني (الخطاب الديني):

الخطاب الديني مصطلح جديد ذاع في العصر الحديث وأول من أطلقه الغرب ولم يعرف هذا الاصطلاح من قبل في ثقافة المسلمين...بمعنى أنه ليس من المصطلحات التي لها وضع شرعي في الإسلام كالمصطلحات الشرعية الأخرى مثل الجهاد والخلافة والديار والخراج...وإنما هو مصطلح جديد اصطلح عليه أهل هذا الزمان وعندها نسب الخطاب إلى الدين، ونحن نقصد الدين الإسلامي قطعا، وإن كان الخطاب الديني غير الإسلامي كالخطاب النصراني واليهودي...حتى أنه حينما أطلق الغرب هذا المصطلح فقد كان المقصود منه خطاب الإسلام.[2]

وبهذا فالخطاب الديني أو البعد الديني هو من المصطلحات التي شاعت في ثقافة المسلم ويقصد به كل ما يخص دين الإسلام ويدخل ضمنه كالخلافة والفقه...

ويتجسد البعد الديني في العديد من المقاطع القولية التي تم فيها وصف الجانب الديني لشخصيات الرحلة:

[1] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص10.

[2] عبد العزيز الواحد، نحو الخطاب الديني المعاصر (القسم الأول)، موقع www.Tawasol.SE، 20:00، 2021/6/1.

**الشيخ زين الدين بن المنير:** وهو من شيوخ مصر ويظهر الجانب الديني لهذه الشخصية في قوله الكاتب "وبالله اعتصم واستعين وهو خير عاصم ومعين إياه استهدي الصواب واستكفي ما يصح وسيم بالعتاب إنه بنجح المطالب كفيل وهو حسبنا الله ونعم الوكيل..."[1]، فهو بهذا الوصف نجد أن الشيخ زين الدين صاحب صواب واعتصام بالله فالله هو حسبه ووكيله.

**الشيخ صالح أبي حفص عمر بن هارون:** وهو من كبار الأولياء ومن عظماء الصالحين ويظهر الجانب الديني لهذه الشخصية في قول المؤلف

## المبحث الثالث: مرجعيات الشخصية في رحلة العبدري

**الشخصيات المرجعية :**

وهي علامات دالة على وضعية اجتماعية معينة تحمل هُوية شخصية ذات أبعاد معرفية وتاريخية معينة.[2]

هي شخصيات تحيل إلى عوالم خارجية مألوفة وتتضمن الشخصيات التاريخية والأسطورية و الاجتماعية والمجازية وشخصيات، شخصيات أسطورية، شخصيات مجازية، شخصيات اجتماعية، تحيل هذه الشخصيات على معنى ثابت حددته ثقافة ما (...)، إن قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافات(...) وعادة ما تشارك هذه الشخصيات في التعين المباشر للبطل، إذا فهذه

[1] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص21.

[2] الشخصيات ومرجعيات الخطاب السردي في رواية (سأم الانتظار)، مجلة نزوى، 2017/10، عمان.

الشخصيات ذات مرجعيات مختلفة تتحدد من خلال الثقافة القبلية المكتسبة للقارئ، وقراءة هذه الشخصيات قراءة صحيحة مرتبط بمدى معرفة القارئ لهذه الثقافات واطلاعه عليها[1].

يقول فيليب هامون "يحيل هذا النوع من الشخصيات على عوالم مألوفة، عوالم محددة ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ ( الشخصي والجماعي)، كما هي شخصيات التاريخ أو شخصيات الوقائع الاجتماعية، أو شخصيات الأساطير ولهذا سيكون مطلوبا من القارئ في حالات التلقي الاستعانة بكل المعارف الخاصة بهذه الكائنات التي تعيش في الذاكرة في شكل أحكام ومآسي أو مواقف، تعد هذه المعارف مدخلا أساسا من أجل الإمساك بالمضافات التي يأتي بها النص".[2]

نستنتج مما سبق أن عملية إدراك وفهم هذه الشخصيات مرتبط بمدى وعي القارئ واطلاعه على تاريخه وتاريخ الشعوب الأخرى وعلاقته بمجتمعه وواقعه، وفي الغالب تساعد هذه الشخصيات الكاتب على تعين البطل الروائي.

عند دراستنا لكتاب "الرحلة المغربية" تظهر لنا بعض الشخصيات منها الشخصية الرئيسية للقصة وبطلها وهو العبدري حيث تميزت شخصيته بالقوة والشجاعة والجرأة في التعبير والوصف الدقيق للأشياء شاعرا ذا أسلوب الجميل في السرد والتعبير عن أحاسيسه، يظهر في مقطع التالي: "وكان شاعرا فحلا وأديبا وناقدا، ولكن نقداته لاذعة، لقد وصف البونيين (العنانبة) بالجبن في كتابه هذا (الرحلة المغربية)".[3]

[1] فيليب هامون، سيمولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، ط1، 2013، ص 35-36.

[2] نفس المرجع السابق، ص14.

[3] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص9.

وفي مقطع آخر : "ويبدوا أن العبدري كان متشائما ويراعي مقاييس لا يقره عليها جل الباحثين، إذ وصف في رحلته كثيرا من العواصم لا تتفق مع واقعها، إلا أنه لا ينبغي أن نغفل عن دقة ملاحظته فهو لا يغتر بالمظاهر، وقد اختص بميزة في رحلته لم يشاركه فيها أحد من الرحالين، هي الجرأة في التعبير عن رأيه وشعوره، والنقد اللاذع لقد وصف مصر وأهل مصر في أخلاقهم وعاداتهم وصفا دقيقا، وأصلاهم نار حامية من نقداته، كما أضلى العنانبة حين وصفهم بالجبن، فقد غلبهم من الكفار عشرون".[1]

وقد تحدث العبدري في كتابه عن عدة شخصيات تاريخية ووصف بعضهم ومنهم الشيخ الأديب الفقيه الفاضل أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي وقد كان فقيها مثقفا يطلع على كتب العلماء والفقهاء، وتمثل ذلك في المقطع القولي التالي : "وقرأت عليه بعض كتاب التسيير للإمام أبي عمرو المقرئى وناولني سائره وسمعت عليه دولا من صحيح مسلم وقد سمع جميعه على القاضي ابي القاسم بن بقي وناولني فهرسته وفرستي جده أبي جعفر والقاضي ابي القاسم بن بقي تخرجي ابن الطيلسان، وحدثني بهما وبما تضمناه عنهما وأجازني في كل ما تصح روايته عنه اجازة عامة".[2]

[1] المرجع نفسه، ص10.

[2] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 74.

# الفصل الثاني:

# جماليات الفضاء في رحلة العبدري

## المبحث الأول: جمالية الزمن في رحلة العبدري

### مفهوم الزمن:

اهتم الدارسون بما يعرف بالزمن واستغلوا من خلاله على جميع ابحاثهم واعمالهم الأدبية وكذا في جميع العلوم وفي مختلف موضوعاتها ومناهجها فأعطته أولوية كبيرة وعناية فائقة باعتباره اطار الحياة وهو الذي يضمن سير ونشاط وحركة جميع الموجودات في الكرة الارضية جمعاء، وقد اختلف المفاهيم وتعدد الآراء حول اعطاء مفهوم محدد للزمن وتحديد أنواعه وطبقاته والجمالية التي يضيفها على الأعمال السردية، ولكي يتضح هذا المفهوم في نظرنا وجب علينا أولا التطرق إلى المفاهيم اللغوية التي حددتها المعاجم العربة لهذا المصطلح.

- **لغة:**

لعل أول ما يخطر على البال لمفهوم الزمن هو الوقت (كثير وقليل) وهذا ما جاء به ابن منظور في معجم لسان العرب حيث نجده يقول: آآ ان الزمن والزمان اسم القليل الوقت وكثيره، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وأزمن الشيء أطال عليه زمان، وأزمن بالمكان، أقام به زمن، وقال شهر الزمن زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر والزمان يقع على فصل من فصول السنة ومدة ولاية الرجل مما شابه.[1]

[1] ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز.م.ن)، ج1، ط1، دار احياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي، لبنان، ص87.

نفس الرأي الذي ذهب اليه الفيروز ابادي في تعريفه لمصطلح الزمن حيث نجده يقول: "الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع ازمان وأزمنة إزمن".[1]

اما في معجم مقاييس اللغة وجاء تعريفه كالآتي: "زمن، الراء، والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من وقت من ذلك الزمان وهو الحين قليلة وكثيرة، يقال زمان وزمن الجمع أزمان وأزمنة.[2]

وبهذه التعريفات التي تم عرضها يمكن اختصار القول أن الزمن هو اقتران حدث في وقت معين بحدث آخر فهو مسألة عميقة جوهرية غذا أهميته لا يمكن التغافل عنها فهو دلالة على الوقت كثيره وقليله، التعاقب، والتكرار...الخ.

- **اصطلاحا:**

تعددت الآراء والمصطلحات حول الزمن وتنوعت الدراسات فيه للكشف عن خصائصه وأنواعه كونه موضوعا من المواضيع المهمة في جميع العلوم ويعرف الزمن "بأنه غير مرئي وغير محسوس ولكننا نراه ونحسه في الأشياء المتعاقبة كالفصول الأربعة، والليل والنهار، كذلك نجده في الأشياء غير المتعاقبة كأعمار الإنسان والحيوان، كما أننا نحسه من خلال تلك الاشياء السابق ذكرها، وهذا الإحساس يشمل الحيوان أيضا فتأثير الحيوان بالشتاء أو الصيف، دليل على إحساسه بهما ولكن ادراك كيفية التعاقب بين الفصول مقتصر على الإنسان فقط لأن العقل هو أساس الإدراك.[3]

---

[1] الفيروز الابادي محمد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط، مادة (ز.م.ن)، ط2 مطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاه، مصر، 1952، ص95.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام محمد هارون،ؤج3، دار الجبل، بيروت، 1991، ص22.

[3] زينب محمد البطل محمد، مفهوم الزمن لغة واصطلاحا، بحث ماجستير قسم اللغة العربية، جامعة بن سويف، مصر، 2020 ، ص202.

ومفهوم الزمن كان من مقدمات وأولويات الدارسين في أبحاثهم ودراستهم "لأنه يتضمن فكرة الوجود والعدم الثبات والحركة الروح والجسد والتناهي واللاتناهي والوحدة والكثرة والحضور والغياب والايمان والالحاد، وأهم المشكل في الفلسفية كما أنه المحرك المحض لمشاعرنا والعاطفة الدينية التي هي اتصال مباشر مع الله".[1]

"في حين أن السياسيون اللغويون قد اهتموا بمصطلح الزمان ونجحت اللسانيات من خلال رصدها لمختلف الأشكال الزمانية في الدقة أن تطور فهمنا لمختلف تجلياته سواء على الصعيد النحوي أو الدلالي وحاول المشتغلون بالحكي أو السرد الانطلاق من المنجزات التي تحققت في مضمار تحليل الزمان اللساني فوجدوا أدبيات مهمة في هذا المجال"[2].

وبهذا يكون لفظ الزمان قد تشغل مكانة بارزة في دراسات النقاد اللسانيون فاهتموا به بجميع رواياه ومستوياته، ويعد الزمن محورا أساسيا وعنصرا بارزا من عناصر الفن الروائي فهو العمود الفقري الذي يشد أجزاء الرواية ويقوم بنسجها والرواية بهذا المفهوم فن للحياة فالأدب مثل الموسيقى هو فن زماني لأن الزمان هو وسيط الرواية، كما هو وسيط الحياة، وباعتبار الزمن البنية الروائية وجوهر تشكليها اذا تستمد أصالتها من كيفية تعبيرها عن أنماط وقيم مختلفة وايصالها إلى القارئ.

ويقول عبد المالك المرتاض حيث يرى أن الزمن هو "والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه، ولا ان نراه ولا ان نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نشم رائحته إذ لا رائحة له، وإنما نتوهم أننا نراه في

[1] المرجع نفسه، ص203.

[2] مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الاردنية، 2002، ص28.

غيرنا مجسدا، في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه وفي تساقط شعره وسقوط أسنانه، وفي تقوس ظهره، والتباس جلده.[1]

## أنواع الزمن في رحلة العبدري:

يمكن تحديد نوعين للزمن لهما دور كبير في تشكيل الزمن في رحلة العبدري هما:

### أ- الزمن الداخلي (النفسي):

ويعرف هذا الأخير بأنه "نتاج تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون وحتى أنه يمكن القول أن لكل من زمان خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية"[2]، فالإنسان بطبعه له زمنه النفسي الخاص به يكون متصل بوعيه ووجدانه وحيرته فهذا النوع من الأزمنة يكون ذاتيا ينسبه الفرد حسب حالته الشعورية...ويعد الزمن الداخلي أيضا زمن خاصا لا يخضع لمعايير خارجية منسوج من خيوط الحياة النفسية عن طريق المونولوج الداخلي،[3] فهو لا يتأثر بالمحيط الخارجي على قدر ما يتأثر بالحالة النفسية الشعورة للإنسان.

ونجد كذلك "صحبة حاج معتوق ترفه بأنه: "الزمن الذي يتخطى الأيام والشهور والسنين ويختلط فيه الماضي والحاضر والمستقبل فهو يرتبط بنفسية الانسان ويؤثر في النص فنسميه الطابع

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص201.

[2] مها القصراوي، مرجع سبق ذكره، ص23.

[3] صبحية عودة زعرب، غسان كتافي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجد كاوي للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، 2006، ص76.

الوجداني"[1]، فهذا النوع من الزمان "لا يخضع للقياس بساعات أو بآلات الرصد وانما يخضع لحالات الانسان النفسية والشعورية".[2]

وعليه يمكن القول أن الزمن الداخلي يتعلق بكل ما تحمله من كينونة النفس من مشاعر وحالات نفسية، ويتجلى هذا التنوع في كتاب "رحلة العبدري" في مقطع قولي: "ومازلنا في كنف لطف الله تعالى وتحت ذيل عنايته لا يهيجنا أحد إلا رده الله عنا خاسئا حتى انفصلنا عنها في أزيد من ثلاثين مرحلة ولما انتهينا.."[3].

فبقوله أزيد من ثلاثين سنة كونه أحس أنها مدة طويلة قصاها في الطريق الا أنها كانت بدون جدوى.

### ب- الزمن الطبيعي (الزمن الخارجي):

ويعرف هذا الزمن بأنه "نتاج حركات الكواكب ويشترك فيه جميع الأفراد"[4]، ويتم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآني ولا يعود إلى الوراء أبدا ولا يمكن تحديده عن طريق حيز، إنما هو مفهوم عام وموضوعي، وهو كذلك زمننا العام والشائع (الوقت) الذي نستعين به بواسطة الساعات وغيرها نضبط اتفاق خبراتنا الخاصة للزمن بقصد العمل الاجتماعي والاتصال والتفاهم، ويتجلى هذا الزمن في تعاقب الليل والنهار والفصول وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت وغيرها من المظاهر التي تبرز وجود الارض[5]، وهناك يطلق على هذا النوع من الزمن بالزمن الكرونولوجي والكرونولوجيا والتي تعني: تقسيم الزمن إلى فترات، وكما تعني تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث

---

[1] صحبة حاج معتوق، اثر الرواية الواقعية العربية في الرواية العربية، ط1، دار الذكر للطابعة والنشر، بيروت، 1994، ص105.

[2] كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي للدراسة اللغوية لمفهوم الزمن، ط2، دار قريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص50.

[3] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص25.

[4] كريم زكي حسام الدين ،مرجع سبق ذكره، ص53.

[5] مها القصراوي، مرجع سبق ذكره، ص 22-23.

وترتيبها وفقا لتسلسل زمني ففي الرواية هناك المدة الكرونولوجية للكتابة وهي مقدار الساعات التي يستغرقها المؤلف الكاتب في كتابة روايته.[1]

وبهذا يكون الزمن الطبيعي هو التحديد الدقيق للحدث دون زيادات فيه او نقصان يكون ثابتا غير متغير ويكون حسب تسلسل الأحداث وترتيبها خلال العرض ويتجلى هذا التوع في ما يلي: "عزم العبدري على الرحلة غلى المشرق لأداء فريضة الحج فسافر إليه رفقة ابنه في الخامس والعشرين من ذي القعدة من سنة 668هـ الموافق ل 11 كانون الأول (ديسمبر) 1289م".[2]

فالزمن هنا محدد وثابت اي أن الرحلة التي خاضها العبدري كانت في 25 ذي القعدة سنة 668 (الزمن محدد بالسنة الهجرية).

## المبحث الثاني: المفارقات الزمنية في رحلة العبدري

### - مفهوم المفارقات الزمنية:

حسب رؤية جيرار جونيت بأنها: "المفارقات الزمنية تعنى بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة".[3]

بمعنى أن المفارقة الزمنية قد تعود إلى الوراء (الماضي) أو تتوقع حدوث أمر ما خلال المستقبل ومنه يمكن أن نميز بين نوعين من المفارقات الزمنية:

---

[1] احمد حمد الرفيعي، الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسة والنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 2004، ص 22–23.

[2] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص7.

[3] جيرار جوتين، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد مفهم عبد الجليل، ط3، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003، ص47.

## 1- الاسترجاع:

"هو الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب"[1]، أي العودة للماضي لسرد قصة ما ثم استئناف الحكاية بالعودة للحاضر، وللاسترجاع نوعان:

- ✓ **استرجاع داخلي:** "وهو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن الحكاية أي بعد بدايتها"[2]، ويعني ذلك بأن السارد يحكي عن أحداث ماضية ويسترجعها في الزمن الحاضر وتكون داخل الزمن الحكاية.
- ✓ **استرجاع خارجي:** "هو الاسترجاع الذي يعود في الكاتب إلى ما قبل بداية الرواية"[3]، "وتكون نقطة الرجوع في خارجة عن الزمن القصصي أي سابقة له، أي التي يكون فيها الارتداد إلى نقطة زمنية تقع قبل النقطة التي انطلقت منها أحداث المغامرة"[4]، أي أن الاسترجاع الخارجي عكس الاسترجاع الداخلي أي أن الكاتب يحكي عن حدث يكون خارج الزمن القصصي للرواية.

ونجد الاسترجاع في كتاب "الرحلة المغربية" في اكثر من مواضع، ويتمثل الاسترجاع الداخلي فيما يلي:

حيث يقول الغمدري عند زيارته لمدينة باجة عند حديثه مع أبي علي حسين بن محمد الطبلي "وقد ذكرتني هذه الحكاية حكاية اخرى عن الحريري حكاها لي الفقيه القاضي الحاج أبو أمية الدلائي رحمه الله رأيت تقييدها بهذا الموضوع والحديث شجون وهي ان رجلا رحل إليه ليقرأ عليه فلما جاءه

---

[1] يوسف آمنة، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ص71.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر والتوزيع، لبنان، 2002، ص20.

[3] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2004،ص34.

[4] الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، ص118.

سأله عن قصده"[1]، "وهذه الرحلة بدأت بتقييدها في تلمسان ولم يمكن إظهارها هناك وأظهرتها بعد خروجنا منها ووقف عليها شيوخنا بمصر وغيرها"[2]أي أن الغمدري استرجع أحداث وقعت له في زمن سرده لقصته.

وتمثل الاسترجاع الخارجي فيما يلي:

وورد ايضا عند زيارة العبدري لمسجد قيروان وسرده لقصة بناءه" ويحكى أنه لما امرهم ببنائها قالوا له إنك أمرتنا أن نبني في شعاب وغياض ونحن نخاف من السباع والهوام فمضى معهم حتى وقف عليها وقال: أيتها السباع والهوام إنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أردنا أن ننزل ها هنا فارتحلن عنا، فرأى الناس عجبا، رأوا الاسود تحمل أشبالها والذئاب تحمل اجراها والحيات تحمل أولادها حتى ارتحلن جميعا"[3]، في هاته القصة حكى العبدري عن تاريخ بناء مسجد قيروان منذ فترة مؤسس مدينة قيروان الذي امر ببناءه وهاته الفترة تعتبر خارج الزمن القصصي لحكاية رحلة الغمدري.

## 2- الاستباق:

"هو تقنية من تقنيات المفارقة السردية وفيها يقوم الكاتب بالقفز إلى المستقبل وبالتالي التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي إنما كما يراه ديفيد لودج (David Lodge): الرؤية المتوقعة لما سيحدث في المستقبل، بحيث يتوقع الراوي وقوع أحداث قبل تحققها في زمن السرد وتصطدم أمام ترتيب زمني طبيعي وتسمح تقنية الاستباق بربط أحداث القصة ببعضها البعض حتى وان كانت منفصلة، والاستباق أيضا هو تناول المستقبل في صورة لأخبار القارئ بما

[1] محمد العبدري البنسي، الرحلة المغربية، ص67.

[2] المرجع نفسه، ص 21.

[3] المرجع نفسه، ص 102-103.

سيقع في صورة توقعات أو تخطيط"[1]، أي ان الاستباق هو قفز للمستقبل مع احتمالية وقوع احداث فيه، وفي تناولنا لكتاب "الرحلة المغربية" بقول السارد " كان سفرنا تقبله الله تعالى في الخامس والعشرين من ذي القعدة عام ثمانية وثمانين وستمائة ومبدأه من حاجة صانها الله، وكان طريقنا على بلاد القبلة "[2]، أي أن الغمدري كان هدفه الذي يسعى إليه من خلال الرحلة هو الوصول إلى بيت الله الحرام موضحا تاريخ بداية رحلته وهدفه الذي يسعى إليه مستقبلا، وقد ورد ايضا عند حديث العبدري مع ابو العباس احمد بن محمد بن حسن بن محمد المعروف باين الغماز الخزرجي خلال فترة زيارته لتونس "وقال لهم إنه ضيف علينا فاصبروا له حتى يتم الكتاب فترجعوا الى دولكم وانتم مقيمون"[3]، طلب أبو العباس من ضيوفه الانتظار لأيام حتى انتهاء الكتاب.

- ✓ **نظام السرد:**

- **الايقاع:**

"هو صوت أو جرس خافت أو رفيع"[4]، وكلمة الجرس يدخل فيها اوزان والقافية والجناس والطباق وتركيب الكلام وترتيب الكلمات، وكل ما من شأنه ان يعين على تجويد البنية والرنين"[5]، ويعني هذا أن الإيقاع جرس للكلمات كالموسيقى عند تناول الأصوات مثل الشعر التي تكون كلماته لها قافية.

---

[1] سارة جرويطي، نور الهدى بودربالة، دراسة البنية الزمكانية لرواية الحواجز المزيفة لعيسى شريط، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة ليسانس، جامعة أكلي محمد أو لحاج، البويرة، 2019-2020، ص35.

[2] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص21.

[3] المرجع نفسه، ص 157.

[4] الأبيض، محمد عمار، السجع في القرآن الكريم بين النفي والإثبات، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 2004، ص42.

[5] الطيب عبد الله، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، 2ج، ط2، الدار السودانية، 1970، ص458-459.

تواجد الإيقاع في كتاب "الرحلة المغربية" في عدة مواضع منها في قول الشيخ الأستاذ الفاضل محي الدين أبو عبد الله المازوني بالإسكندرية عند لقاء العبدري به في قوله:

"قل لأهل الزمان حاشان مما أصبحوا فيه من مساق

سواء ما على شاعر هجاكم ملام هل رآكم احسنتم فأساء

كان من قد مضى يعلمنا المدح وأنتم تعلمونا الهجاء"[1]

وفي قوله عن قصة نبي الله يوسف عليه السلام:

"فمن بلغ عني من نظمي رسالة مستعد شكا ظلمة الظلم

ضعيف القوى أودت بانضاء جسمه فياف برت أهوالها مصمت العظم

مهامه ينضين الفنيق وان قضت على ابن سبيل والت الجور في الحكم

إذا ضافها ضيف قرته بلحمه فلم يعدها الا عريا من اللحم

وخيم فيها كل فظ إذا رأى بنية شخص لم يكفكف عن الهدم"[2]

وفي قوله عند سفرهم لمدينة مليانة:

"زمان لذي عند الشيبة قد عسا اعلل فيه النفس علي أو عسى

لعل ربوعا من حلالها عواريا ضتعود لها تلك المفاخر مبلسا

[1] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 16.

[2] المرجع نفسه، ص18.

لعل نجوما كنت هالة بدرها ستجلو ظلاما حل أفقي فالبسا

لعل انتظام الشمل يرجع ثانيا ويعطف الاحسان دهر بنا أسا"[1]

- **الخلاصة:**

"وتتمثل في التلخيص في سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو شهور أو ساعات واختزلها في صفحات، أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل وهذا ما يعمل على تسريع وتيرة السرد"[2]، "كما يطلق عليها جيرار جينيت بالمجمل وهي عبارة عن سرد مجمل في بضع فقرات او بضع صفحات لأحداث طويلة وقعت في عدة أيام أو شهور او سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال ثانوية والاكتفاء بسرد الاحداث الرئيسية الكبرى"[3]، أي تلخيص الأحداث الطويلة في مقاطع صغيرة في النص أو في عدة أسطر دون شرح التفاصيل التي وقعت فيها.

ومن أمثلة الخلاصة في كتاب "الرحلة المغربية" عندما اختصر محمد العبدري رحلته في بيت شعري

"مررت بحاحة فسألت عمن أناخ بخر الغرب القسي

فقالت خلفوني ذات شجو ابكي بالغداة وبالعشي

اناخ بهم زمان ليس يرثي لغيلان ولا يعني بمي

وقد أهدى الكسوف إلى أناس تراهم كالبدور لذي الندي

---

[1] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص47.

[2] قمرة عبد العالي، البنية الزمكانية في رواية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي (دراسة تحليلية تأويلية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج الأخضر، باتنة، 2011-2012، ص54.

[3] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، ص109.

وجئت السوس اسأل وهو الاقصى فقال إليك عن كمد شجي

وطفت بلاده ارضا فارضا تخبرني بموتهم الوجي

ووافينا تلمسانا فأبدت على أهل مضوا شجوا النعي

كذا مليانة أبدت عويلا لأهل ضمهم جرف الاتي

ورحت إلى الجزائر ذا سؤال فقيل سألت من هي بن بي..."[1]

ومثال آخر عن الخلاصة في قوله : "وكان رحيلنا من تلمسان بعد المقام المطول لخمس خلون من شهر ربيع الأول فنكبنا عن طريق المدية يسارا، وسرنا لا نألوا جدا وانشمارا، ثم وصلنا مليانة وقد ألقى جمل الأعياء جرانه وغنى بلبل الغناء ألوانه"[2]، وفي هذا المثال نجد أن العبدري لم يحكي تفاصيل رحلته بل اختصرها واستخلصها لنا في أسطر.

- **الحذف:**

"ويسمى كذلك القطع والقفز والاسقاط فهو أن يلجأ الراوي إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها مكتفيا بإخبارنا أن سنوات أو شهورا قد مرت من عمر شخصياته دون ان يفصل احداثها فالزمن على مستوى الوقائع طويل لسنوات او شهورا ولكنه على مستوى القول صفر"[3]، أي أن الحذف يلغي فترة زمنية وينتقل إلى أخرى دون ذكر أو خوض تفاصيل ما حدث في تلك الفترة.

وقد اعتمد كتاب "الرحلة المغربية" على تقنية السرد وتم استخدامها بنسب قليلة منها في قول العبدري عند زيارتهم قبر الشيخ الصالح أبي حفص عمر بن هارون في بلاد السوس الأقصى "وبعد

[1] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص215.

[2] المرجع نفسه، ص 47.

[3] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص113.

ليليتين أو ثلاث رأيت في المنام الفقيه القاضي الإمام أبا الوليد البابجي رحمه الله"[1]، لم يحكي العبدري ما حدث في تلك الايام بل استمر في سرد ما حدث بعدها، وفي قوله عند زيارتهم لمدينة تلمسان ولقائه مع الشيخ زين الدين أبو الحسن بن المنير "وقد لازمنا شيخنا ابا الفتح بمصر مدة، واخذ عنه كثيرا ولما حج رجع مع اخيه إلى تلمسان، وكنت حي وردتها قد أقمت بها مدة منتظرا الركب فكنت آنس بابن خميس"[2]، لم يحدد العبدري المدة التي بقي معهم الشيخ أبا الفتح آنس ولم يذكر ما حدث في تلك الفترة وأكمل سرد ما حدث بعدها.

✓ **ابطاء السرد:**

إن مقتضيات تقديم المادة الحكائية غير مسار الحكي تفرض على السارد اللجوء إلى هذه التقنية التي من خلالها يقوم بتقديم أحداث الرواية التي يستغرق وقوعها فترة زمنية قصيرة ضمن حيز نصي واسع من مساحة الحكي، ومن بين هذه التقنيات نجد المشهد والوقفة اللتين تمكننا من جعل الزمن يتمدد على مساحة الحكي.

- **المشهد:**

وتعتبر من أهم التقنيات التي يلجأ إليها الروائي في السرد ويقصد بالمهد: المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، أن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق[3]، فالشخصيات في الرواية تتحاور فيما بينها للتعبير عن رؤيتها وموقفها تجاه الآخرين بعيدا عن وصايا المؤلف وما يضيف عليه الكاتب من أساليب مختلفة والتعدد اللغوي، والحوار هو اداة نقل أقوال وأحاديث شخصيات الرواية مع بعضها

[1] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص22.

[2] المرجع نفسه، ص31.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السرديمن منظور النقد الأدبي، 2001، ص78.

البعض أو مع نفسها، ومن بين المشاهد التي تضمنها كتاب الرحلة المغربية مشهد الحوار القائم بين محمد العبدري و الحاج أبو أمية الدلائي:

"قلت: خفف الدال من المعيدي وهو الاشهر، والأصل فيه التثقيل، وإنما خفف لكثرة الاستعمال.

قال أبو عبيد: وكان الكسائي يرى التشديد في الدال، إنما هو تصغير رجل منسوب إلى معد[1].

ومشهد الحوار في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بين هارون الرشيد والفضل بن الربيع والحسين بن علي الجعفي:

"هارون الرشيد: بلغني ان الحسين بن علي الجعفي حاج فانظر إليه هو حتى آتيه.

قال رجل (كان قريب من الاسطوانة الحمراء بمكة حيث يجلس هارون الرشيد): هو ذك يصلي عن المقام.

الفضل بن ربيع: أنا آتيك به يا أمير المؤمنين فإنه أحق أن يأتيك.

الفضل بن الربيع لحسين: إن أمير المؤمنين عزم على إتيانك.

حسين: أنا أحق أن آتيه.

الفضل بن الربيع: فانهض بنا.

بعد أن سلم هارون على حسين وسأله عن سفره قال: تملي علي حديث بن عبد الله بن مسعود في التشهد".[2]

[1] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص68.

[2] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 108.

- **الوقفة:**

"وتسمى ايضا بالاستراحة وتبتدئ في القص على هيئة قص الراوي وصفا، وتختلف الوقفات الوصفية من حيث العدد في القصة الواحدة، إذ ينقطع سير الأحداث ليتوقف الراوي عند زاوية معينة فيصف مكانا أو شخصا"[1]، "ويكون فيها زمن السرد أكبر بصورة لا نهائية من زمن القصة، لأن الآخر يكون متوقفا"[2]، والوقفة تعمل على إبطاء السرد، باستراحة زمنية ليتسع زمن الخطاب ويمتد، وذلك لأجل شيء أو شخص ما ثم الاستمرار في السرد.

وقد وردت الوقفة في كتاب "الرحلة المغربية" في بعض مواضع منها عندما كان العبدري ومن معه متجهين إلى مدينة تلمسان وكانت طريق العبور إليها محفوفة بالمخاطر فالتقوا بمجموعة من الرجال المسلحين عارفين بالطريق وانضموا اليهم، وعند سيرهم معهم التقوا بخمسة رجال وقبل ان يروي الراوي حديثهم معهم وصف وجوههم، "فوقف علينا خمسة أشخاص أثر فيهم الجؤوب وعلا على ألوانهم الشحوب عانقوا البراري والقفار، حنى أخلصهم خلوص العسجد بالنار، وتخوفهم الخوف المطير للوسن كما تخوف عود النبعة السفن"[3]، في هذا المثال توقف العبدري عن السرد ليصف الأشخاص الذين التقوا بهم في الطريق ثم عاد لإكمال سرد الأحداث.

وفي مثال آخر عند زيارة الغمدري قيروان وبحثه عمن بها من أهل العلم ولم يجد إلا الشيخ الفقيه أبي زيد عبد الرحمان بن محمد بن علي بن عبيد الله النصاري الأسيدي من ولد أسيد بن حضير رضي الله عنه ويعرف بالدباغ وصفه العبدري في استراحة قبل ان يروي حواره معه: "فرأيت شيخنا زكيا حصفيا ذا سمت رهيئة وسكون ظاهر، مجدا لأهل العلم هن الرجاء بر اللقاء لم يؤثر الكبر في

[1] سارة جرويطي، نور الهدى بودربالة، دراسة البنية الزمكانية لرواية الحواجز المزيفة لعيسى شريط، ص18.

[2] ناهظة ستار، بنية السرد في قصص الصوفي (المكونات والوظائف والتقنيات)، 2003، ص224.

[3] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 26.

جسمه على علو سنه، ولا تغير شيء من ذهنه وحواسه"[1]، في هذا المثال وصف العبدري هيئة الشيخ قبل أن يسرد لنا ما حدث بينهما.

- **التواتر:**

"هو مظهر من مظاهر الأساسية للزمنية السردية...يمكننا القول أن الحكاية أيا كانت يمكنها أن تروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة يطلق عليه اسم (الحكاية التفردية)، ومرات لا نهائية يظل هذا النمط ترجيعي تفرديا فعلا وبالتالي يرتد إلى النمط السابق ما دامت تكرارات الحكاية لا تتعدى في التوافق مع تكرارات القصة ومن ثم فالتفردي لا يتحدد بعدد الحدوثات من الجانبين، ومرات لا نهائية ما وقع مرة واحدة، ومرة واحدة ما وقع مرات لا نهائية هذه هي الأنماط الأربعة التي تحدث عنها جيرار جينيت"[2]، "ويعرف بأنه عملية تكرار لبعض الأحداث داخل المتن الحكائي"[3]، أي أن يكرر السارد سرد أحداث ووقائع في قصته تكون مهمة.

تواجد التواتر كتاب "الرحلة المغربية" فقد تحدث العبدري عن ساقية بتونس وكرر حديثه عنها في قوله "وأما الساقية المجلوبة من ناحية زغوان فقد استأثر بها قصر السلطان وجنانه إلا رشحا يسيرا سرب ساقية جامع الزيتونة يتسرب منها في أنابيب من رصاص ويستقي منه الغرباء ومن ليس له في داره ماء"[4]، وعاود حديثه عنها لقدمها وشهرتها حين قال " وأما الساقية المذكورة فهي من جملة غرائب الدنيا، وهي قديمة من عمل الروم مجلوبة من جبال بجنوب تونس على مسيرة يومين أو نحوهما في

[1] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 105.

[2] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 130-131.

[3] إيمان مراحي، سامية خمار، البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد لله خمار، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2016-2017، ص 104.

[4] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 70.

أوعار وأودية منقطعة"[1]، "ويذكر أن الروم أقاموا في تدبيرها والنظر في وضعها أربعمائة سنة وهذا بعيد"[2]، من خلال ما سبق نلاحظ بأن العبدري بعد أن تحدث ووصف مسجد الزيتونة وكانت تقع بالقرب منه ساقية وقد حدد حدودها وموقعها بمدينة تونس وعاود الحديث عنها ساردا علاقة الروم بها منذ القدم.

## المبحث الثالث: جماليات المكان في رحلة العبدري

### 1- أنواع المكان في رحلة العبدري

تعددت أنواع المكان في العمل الروائي عند الدارسين، ومن بين الانواع الرئيسية المهمة الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة، وقد تعددت الأمكنة وتنوعت في كتاب "الرحلة المغربية":

أ- **المكان المفتوح:** "هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق، وكما يمتاز بأفقه الواسع الذي يرمي إلى الانفتاح الفكري والنفسي فضلا عن الاجتماعي"[3]، "وهو المكان المتاح للجميع، حدوده متسعة ومفتوحة"[4]، والمكان المفتوح عكس المكان المغلق وهو مكان عام ويستخدمه الجميع.

تنوعت الأماكن المفتوحة في كتاب " الرحلة المغربية" إذ نجد:

✓ **المدينة:** كتاب الرحلة المغربية يحكي عن الرحلات التي خاضها محمد العبدري خلال توجهه لحج بيت الله الحرام، وفي كل مدينة كان يمر بها كان يروي ما حدث له فيها، "وكان طريقنا

[1] المرجع نفسه، ص 70.

[2] المرجع نفسه، ص 71.

[3] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 47.

[4] بان الينا، الفواعل السردية في الرواية الاسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، 2009، ص31.

على بلاد القبلة فزرنا بموضع آنسا من أعلى بلاد السوس الأقصى"[1]، "ثم وصلنا ملیانة وقد ألقى جمل الأعياء جرانه وغنى بلبل الغناء ألوانه إلى البلدة الخصيبة ملیانة وهي مدينة مجموعة مختصرة"[2]، "بلد الوضع العجيب والموضع الخصيب مدينة قسنطينة جبر الله صدعها"[3]، "ثم وصلنا إلى مدينة قيروان فدخلتها مجدا في البحث غير وان فلم أر إلا رسوما محتها يد الزمان"[4]، "ثم وصنا إلى مدينة فاس ذات المخبر الخبيث والمحيا العابس هواء وخيم ولؤم طبع رخيم"[5]، "ومنه إلى العقبة الكبيرة ثم إلى البطنان، ومنها إلى الاسكندرية، لا يذكرون إلا العقبتين، ثم وصلنا إلى برية سنانة ومنهوشة، ثم إلى المدينة سرت ثم الشبيكة أخر قصورها وأعمرها"[6]، "ثم مررنا على مدينة وهران وهي مدينة مليحة حصينة برية بحرية"[7]

- ✓ **القرية:** لم تكن رحلات محمد الغمدري مقتصرة في المدن فقط بل زار العديد من القرى ومنها في قوله "ثم مررنا على قرية خولان ولم يعرج عليها من أصحابنا انسان"[8]، ومررنا على قرية سنديس وزرنا بها قبر عيسى بن الوليد اخي خالد بم الوليد رضي الله عنهما"[9]، "وآخرها من جهة الغرب سويقة ابن مطكوك، ومنها إلى بني حسن وهي قرية مجموعة عامرة وبينها وبين مصراته مواضع على الساحل عامرة وقصور قديمة"[10].

---

[1] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 21.

[2] المرجع نفسه، ص 47.

[3] المرجع نفسه، ص 58.

[4] المرجع نفسه، ص 101.

[5] المرجع نفسه، ص 116.

[6] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 151.

[7] المرجع نفسه، ص 211.

[8] المرجع نفسه، ص 66.

[9] المرجع نفسه، ص 149.

[10] المرجع نفسه، ص 151.

- ✓ **المكتبة:** خلال زيارة الغمدري للمدن زار بعض مرافقها ومن بينهم المكتبة " ودخلنا به بيت الكتب فأخرجت لنا مصاحف كثيرة بخط مشرقي ومنها ما كتب كله بالذهب، وفيها كتب محبسة قديمة التاريخ من عهد سحنون وقبله منها موطأ ابن القاسم وغيره، ورأيت بها مصحفا كاملا مضمونا بين لوحين مجلدين غير منقوط ولا مشكول وخطه مشرقي بين جدا مليح وطوله شبران ونصف في عرض شبر ونصف"[1].
- ✓ **الغابة:** وخلال ترحال الغمدري من منطقة لمنطقة عبر العديد من غابات والمساحات الغير مأهولة بالسكان، "ودارت به غابة من تخيل قد طلسمت ثمرتها بكف كل بخيل، فو أتاها جبلة بن الأيهم أو حل حماها إبراهيم بن أدهم لم تنل إلا برقية الدينار والدرهم"[2]، "ثم منها على الطريق الوسطى بين طريق القيروان وطريق الساحل على غابة إفريقية، وهي غابة عظيمة من زيتون بعل يحمل كثيرا ويعتصر زيتا طيبا كالحل في زيتون الشام سواء"[3].
- ✓ **المسجد:** من بين الأماكن التي زارها الغمدري في المدن والقرى هي المساجد ومنها مسجد الذي يقع في قيروان، "أما جامعها فهو من الجوامع الكبار المتقنة الرائقة المشرقة الأنيسة، ووسطه فضاء متسع"[4]، وزار مسجد بمدينة فاس "وقد حضرت بجامعها شيخا يشار إليه ويعول في وازل المسائل عليه، وحواليه جماعة من أعيانها وأهل الخطط من سكانها"[5].
- ✓ **المدرسة:** زار الغمدري مدرسة بتونس "وسما عن أن يقوم بالدوران سوى جامعها ومدرستها فإن لهما من حسن الصورة نصيبا ومن اتقان الصنعة سهما مصيبا، وما رأيت في الغرب مثل

---

[1] المرجع نفسه، ص 103.

[2] المرجع نفسه، ص 116.

[3] المرجع نفسه، ص 152.

[4] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 102.

[5] المرجع نفسه، ص 117.

مدرستها المذكورة لولا أن محاسنها مقصورة على الصورة"[1]، وكذا زار مدرسة بالإسكندرية "ثم وصلنا إلى مدينة الإسكندرية فأنزلنا شيخنا الفقيه زين الدين بمدرسة إقرائه وأولانا من بره وتأنيسه ما يكافيه الله به"[2]

- ✓ **البحر:** زار الغمدري مناطق تطل على البحر ومنها نفطة "ثم سافرنا منها على طريق نفطة وهي موضع على البحر فيه ناس صالحون يعرفون بأولاد الرقيق، ثم منها على الطريق الوسطى بين طريق القيروان وطريق الساحل"[3]، وكذا سوسة "إذ قل ترنو إلى البر والبحر بقلة خائف وتحاذر منها أنواع المتالف لا ترى بها زعيم يحبر ولا فارس دفتر"[4]، وكذا مدينة وهران "ثم مررنا على مدينة وهران وهي مدينة مليحة حصينة برية بحرية وهي مرسى تلمسان وأنظارها ومتجر تلك النواحي ولكنها لما طرقها من نوائب الدهر مطرقة"[5]

ب- **المكان المغلق:** "وهو المكان الذي يخص فردا واحدا أو أفراد عدة يتحرك الفرد في دوائر متراكزة من الأماكن تتدرج من الخاص الشديد إلى العام المتاح بين كل الناس ولكل من هذه الأماكن دلالتها"[6]، المكان المغلق عكس المكان المفتوح ويكون خاصا بفرد أو عدة أفراد.

تنوعت الأماكن المغلقة في كتاب " الرحلة المغربية" إذ نجد:

- ✓ **القبر:** زار الغمدري بعض المقابر خلال رحلته منها مقبرة تقع في قيروان "وأما مقبرتها فهي من المزارات العظيمة الشريفة وفيها من الأفاضل وأخيار الأمة ما يقصر عنه الوصف وبها

---

[1] المرجع نفسه، ص 120.

[2] المرجع نفسه، ص 149.

[3] المرجع نفسه، ص 152.

[4] المرجع نفسه، ص 153-154.

[5] المرجع نفسه، ص 211.

[6] بان الينا، مرجع سبق ذكره، ص31.

قبر أبي زمعة البلوي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم"[1]، ومقبرة في قرية سنديس "وزرنا بها قبر عيسى بن الوليد أخي خالد بن الوليد رضي الله عنهما، وهو في بيت مغلق على يسار المحراب"[2]، وكذا مقبرة بقابس "وزرنا بها قبر أبي لبابة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم"[3]، وكذا بسفاقس "وفي سفاقس دفن أبو الحسن اللخمي وقبره بها مشهور يتبرك به، وقد مضى ذكر تاريخ وفاته وفي المنستير دفن الإمام أبو عبد الله المازري وقبره بها مشهور، والمنستير من الرابطات المشهورة المذكورة وتحكى لها مآثر وفضائل كثيرة وبها قبور الصالحين ما لا يعد كثرة"[4]، وكان آخر قبر يزوره الغمدي في رحلته بمدينة ازمور "ثم مررنا على مدينة ازمور وزرنا قبور السادة المدفونين بها من الصالحين نفعنا الله ببركاتهم وختمنا الرحلة بزيارة قبر شيخ الصالحين وقدوتهم شرف المغرب الاقصى وفخره وشمس زمانه وبدره ابي محمد صالح بن يناصرون افاض الله علينا ببركاته وامد بصائرنا بنور يستمد من مشكاته ثم من الله علينا من بركاته بجمع الشمل والاجتماع بالأهل له الحمد والشكر كثيرا"[5].

- ✓ **منزل:** وزار الغمدري منزلا في منطقة طلميثة "ورأيت ما بين جرسون ومراوة آكاما غليظة دائرة بديار منحوتة منها في حجر صلد من أبدع العمل وأغرب الإتقان عجيبة محكمة جدا، ودخلت واحدة منها بإزاء الطريق، فوجدتها على نعت دار متقنة، وعن يمين مدخلها حجرة عظيمة للطبخ وعن يساره حجرة أخرى للرخص وتطهير وفي مقابلة الداخل بيت كبير مليح جدا منقوش على أحسن صفة تكون عليها البيوت المبنية وتلك الآكام كلها منحوتة ديارا على تلك

[1] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 103-104.

[2] المرجع نفسه، ص 149.

[3] المرجع نفسه، ص 152.

[4] المرجع نفسه، ص 153.

[5] المرجع نفسه، ص 214.

الصفة"[1]، واستضافهم ابى نصر في منزله بسوسة "ثم وصلنا إلى منزل أبى نصر وهي بليدة مسورة عامرة غاصة بالخلق ولكنها في حكم البادية إذ ليس بها معاتي الحضارة شيء"[2].

- ✓ **قصر:** زار الغمدري قصورا في برنيق "وبها قصور عدة يخزن فيها وأولها القماناس وهي ثلاثة قصور متقاربة وإحداها قمنيس هكذا ينطقون به على لغتهم المعروفة بالقاف وهي اسماء عجمية ومررنا على قصر جليط وهو آخر ارض برنيق من جهة الغرب"[3]، "وعلى الطريق الذي سلكناها قصر لجم وهو قصر الكاهنة وما وقع بصري من كل ما رأيت على بنيت اعجب ولا اغرب منه، وهو مما لا يمكن تصوره بالوصف ولا غنى في تصوره عن المشاهدة لغرابته ومختصر وصفه أنه قصر مستدير متسع عال جدا من صخور منحوتة كبار محكمة الوضع والوصف حتى كأنه حجر واحدة وقد فتحت في أعلاه أبواب مرصوفة محيطة به وعلى تلك الأبواب أبواب آخر مثلها بالقصر أيضا ويظهر ما فوق الابواب من بعد كأنه قصر واقف في الهوى"[4].

## 1- أبعاد المكان في رحلة العبدري:

باعتبار المكان عنصرا من عناصر الرواية، وله دور فعال في بناء النص، وللمكان أبعاد عديدة مثل: البعد الاجتماعي، البعد الجغرافي، البعد الهندسي، البعد التاريخي، حيث سنتناول كل هذه الأبعاد.

### البعد الجغرافي:

[1] المرجع نفسه، ص 150.

[2] المرجع نفسه، ص 154.

[3] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 150.

[4] المرجع نفسه، ص 153.

"أي تحديد المكان تحديدا دقيقا يذكر الحدود والعلامات التي تمنح أي ليس يكون سببا في تشابه مع أماكن أخرى، ويميل الكاتب للتحديد الجغرافي عند الحديث عن أماكن درست، ومن المستحيل استطاعته القدرة التخيلية للمتلقي استحضارها بالشكل الذي يريده الكاتب"[1]، أي تحديد موقع المنطقة وما يقع حولها من تضاريس، وصف الغمدري عدة تضاريس ومناطق زراها منها آنسا "فهو بلد منفسح منشرح في بسيط مليح طيب التربة يغل كثيرا وبه ماء جار كثير ونخل وبساتين، وهو آخر بلاد السوس من أعلاه متصل بالجبل مشرف على أرض السوس"[2]، وكذلك مدينة تلمسان "ومن اعظمها وأشهرها قبر الصالح القدوة فرد زمانه أبي مدين رحمه الله ورضي الله عنه ورزقنا بركاته، وعليه رباط مليح مخدوم مقصود والدائر بالبلد كله مغروس بالكرم وأنواع الثمار وسوره من أوثق الأسوار وأصحها وبه حمامات نظيفة ومن احسنها وأوسعها حمام العالية وهو مشهور وهذه المدينة بالجملة ذات منظر ومخبر وأقطار متسعة ومبانيها مرتفعة"[3]، وكذلك وصف جمال مدينة تونس "مطمح الآمال، ومصاب كل برق، ومحط الرحال من الغرب والشرق، وملتقى الركاب، والفلك، وناظمة البر في سلك، فإن شئت أصحرت في موكب، وإن شئت أبحرت في مركب، كأنها ملكة والأبرض لها إكليل، وأرجاؤها روضة، باركتها ريح بليل، إن وردت مواردها نقعت غليلا، وغن ردت فرائدها، شفيت حشا عليلا، جليت بها غروس الغروس، وحليت بها على ممر الدهر الطروس"[4].

## البعد الاجتماعي:

"مهما كان المكان فله بعد اجتماعي ما دام يضم أشخاصا يتفاعلون مع مكوناته، البعد الاجتماعي في المكان الروائي يختلف من نص لآخر، والمعنى الذي يتضمنه الخطاب الروائي

[1] ابراهيم بغدادي، دلالة المكان في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2015-2016، ص24-25.

[2] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص23.

[3] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 28.

[4] المرجع نفسه، ص 68.

(المكان/القرية) يختلف (المكان/المدينة) في اللغة والعادات والتقاليد والانتماءات السياسية...، والبعد الاجتماعي يتضح من خلال مكوناته، فمحتويات المكان الروائي لها أغراض ووظائف تؤديها سواء على المستوى الفني والمباشر"[1]، تختلف عادات وتقاليد وانتماءات كل منطقة عن أخرى وهذا ما يتميز به البعد الاجتماعي، زار الغمدري مدن وقرى مختلفة ولم يكن الفرق بينها في المباني والتضاريس فقط بل تميزت كل منطقها بعاداتها وتقاليدها مثل مدينة تلمسان "وأهلها ذوو ليانة ولابأس بأخلاقهم وبظاهرها[2]"، وتحدث عن سكان بلد آنسا "وعادت بعادة الزمان أثرا بعد عين فليس بها إلا رسوم حائلة وطلول ماثلة خلت من كل قارئ ومقروء عليه وقاصد ومقصود إليه بيد أن بها من أهل الدين وفرقة بأخلاق أهل الخير تدين على ما يتناولهم من ايدي المعتدين وما يتداولهم من ايدي المفسدين كشف الله عنهم تلك البلوى وحسم الداء لبذي أدبل نضراتهم وأذوى"[3]، أما عن بلاد القبلة "وهي بلاد مات فيها العلم وذكره وصارت العادة في أكثرها أنهم لا يتخذون لأولادهم مؤدبا، ولا تسمع في مساجدهم تلاوة واذا طرأ عليهم من يحفظ القرآن آجروه على الإمامة، ويواظبون على الصلاة ي الجماعة إذ لا يحفظ أحد منهم ما يصلي به إلا النادر ولكنهم في الغاية من حسن الظن بأهل الدين وقوة الرجاء فيهم، وهم أهل ذمام واحترام وحماية للجار وإيواء للغريب على ضد ما عليه أكثر اهل المغرب"[4].

**البعد الهندسي:**

يمكن تسميته بالبعد المعماري، وهو مكان يحرص الروائي على رسم الأبعاد الخارجية بدقة، تحرم القارئ من استعمال خياله والواقع أن مثل هذا المكان نادر الوجود في الرواية العربية، فالرواية العربية قد نشأت كامتداد للرواية الأوروبية، وقد أثر الرواية الأوروبية أثر قويا إلى حد أن تقاليدها

[1] ابراهيم بغدادي، دلالة المكان في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف، ص25.

[2] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 28.

[3] المرجع نفسه، الرحلة المغربية، ص 23.

[4] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 23-24.

المكانية فرضت نفسها إلى الرواية العربية، وبهذا قطعت الرواية العربية روابطها مع التراث المكاني في الأدب العربي"[1]، أي وصف شكل هيكل أو تصميم أي مبنى خارجيا، وصف الغمدري بعض المباني والمرافق التي زارها من حيث البناء الهندسي والمواد البناء، مثل وصفه لمدينة الجزائر في قوله "ثم وصلنا الجزائر وهي مدينة تستوقف بحسنها ناظر الناظر ويقف على جمالها خاطر الخاطر قد حازت مزيتي البر والبحر، وفضلتي السهل والوعر لها منظر معجب أنيق وسور معجز وثيق، وأبواب محكمة العمل يسرح الطرف فيها حتى يميل"[2]، ووصف مباني مدينة تونس كذلك بقوله "وهذه المدينة كلاها الله، من المدن العجيبة الغريبة، وهي في غاية الاتساع، ونهاية الإتقان، والرخام كثير بها وأكثر أبواب ديارها معمول به عضائد وعتبا وجل مبانيها من حجر منحوت محكم العمل، ولها أبواب عديدة، وعند كل باب منها ربض متسع على قدر البلد المستقل"[3]، وقد تحدث الغمدري عن جامع الزيتونة الذي يعتبر من أجمل واشهر الجوامع حيث قال "وهذا الجامع من أحسن الجوامع وأتقنها واكثرها إشراقا، ودائره مسقف ووسطه فضاء قد نصبت فيه أعمدة من خشب على قدر ارتفاع الجدر وشدت إليها حبال متينة في حلق من حديد مثبتة فيها وفي السقوف شدا محكما، فإذا كان يوم الجمعة نشرت عليها شقق الكتان المطبقة الموصولة حتى تضلل جميع الفضاء"[4].

## البعد التاريخي:

[1] محمد بن بادة، ضمن الرواية العربية واقع وآفاق، دار بن رشد، لبنان، ص227.

[2] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 49.

[3] المرجع نفسه، ص 69.

[4] المرجع نفسه، ص 70.

"يتجلى هذا البعد في الأمكنة الروائية التي تهتم بدراسة التاريخ والأزمنة المتموضعة في كل مكان تاريخي، فإن هذا الزمن ليس بمدرك إلا داخل إطار المكان"[1]، فالزمن يلتصق بالمكان فهما عنصران متداخلان ومرتبطان ببعضهما فكلما ذكر مكان ما يكون الزمن ملاصقا له، وفي كتاب "الرحلة المغربية" تم ربط الزمن بالمكان في عدة مواضع منها عندما تحدث عن ساقية تقع في تونس وتنتهي بمدينة قرطاجة والتي كانت منذ وقت الروم "ويذكر أن الروم أقاموا في تدبيرها والنظر في وضعها أربعمائة سنة وهذا بعيد، وأما أبو عبيد البكرى فحكى ان عملها فرغ حتى استوى فيها جري الماء في أربعين سنة وهذا يشبه مع الاعتناء التام والأدوات الكاملة والقوة الوافرة"[2]، حدد الغمدري تاريخ رحيلهم من مدينة تلمسان وتوجههم إلى مدينة المدية، وذلك في قوله "وكان رحيلنا من تلمسان بعد المقام المطول لخمس خلون من شهر ربيع الأول فنكبنا عن طريق المدية يسارا"[3].

## 2- مرجعيات المكان في رحلة العبدري:

"تأتي هذه الكلمة من الأصل اللغوي (رجع)، وهي بحسب معاجم اللغة تعني العودة إلى المنبع، أي رجوع الشيء إلى المكان أو الموضع الذي كان فيه"[4]، أي أن المرجعية في معناها اللغوي الرجوع إلى الأصل، "إن إرجاع الكلمة أو الفكرة في الرواية إلى أصلها هو شكل من أشكال الدراسة الثقافية التي تحاول استجلاء النصوص الأدبية والبحث فيها بوصفها وثائق تاريخية أو اجتماعية أو دينية توضح طريقة المؤلف الحقيقي في توجيه السرد وغاياته التي اضمرها لكنه وجه التمثيل السردي باتجاه تحققها في ذهن القارئ، فالكتابة الروائية في الغالب هي تمثيل ومحاكاة لفكر الإنسان وتحولات

[1] قادة عقاق، جماليات المكان في الشعر العربي المعاصر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2002، ص92.

[2] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 71.

[3] المرجع نفسه، ص 46.

[4] ابن منضور، معجم لسان العرب، ج6، باب الراء، دار صادر، 2003، ص63.

المجتمع وصور الاقدار"[1]، أي أن الدراسة الثقافية التي تختلف مصادرها حسب نوعها التاريخي أو الديني أو غيره حسب اعتمادات الكاتب عليها وذلك بدمجهم وترتيبهم لبناء حوار بينه وبين المتلقي.

واستخدم العبدري المرجعية في كتابه عند زيارته لمدينة قيروان وزار جامعها وتحدث عن تاريخ بناءه في عهد عقبة بن نافع الفهري مؤسس مدينة قيروان في قوله "ويحكى أنه لما امرهم ببنائها قالوا له إنك أمرتنا أن نبني في شعاب وغياض ونحن نخاف من السباع والهوام فمضى معهم حتى وقف عليها وقال: أيتها السباع والهوام إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ارنا أن ننزل ها هنا فارتحلن عنا، فرأى الناس عجبا، رأوا الأسود تحمل أشبالها والذئاب تحمل أجراها والحيات تحمل أولادها حتى ارتحلن جميعا، ويقال إنه مر عليها اربعون سنة لم تر فيها حية لدعوته رضي الله تعالى عنه"[2]، حيث تعتبر هاته المرجعية مرجعية تاريخية والتي يحكي فيها الكاتب عن زمن قد مضى واستند عليه في روايته، "والمرجعية التاريخية هي ذلك النسق التاريخي الذي يستمد منه ما يمكن لمادته الكتابية ولموضوعه الذي يشتغل عليه"[3]، والغمدري عندما دخل مسجد قروان ووصفه له مستندا بذلك عن قصة بناءه مضيفا لروايته نسقا تاريخيا، واستخدم كذلك مرجعية بنوع آخر وهي مرجعية دينية في قوله " قال تعالى ﴿فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك﴾، وفي قوله تعالى ﴿جاءتهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير﴾ وقال تعالى ﴿وغربيب سود﴾، وفي قوله تعالى ﴿فتذكر إحداهما الأخرى﴾"[4]، استخدام الغمدري عدة آيات قرآنية كأمثلة في شرحه للنحو الأدبي كإعطاء أمثلة عن الضمير الغائب والمخاطب مستند القرآن الكريم كمرجع له.

---

[1] اشراق سامي عبد النبي، المرجعية الفكرية في رواية الباغ للكتابة العمانية بشرى خلفان، مجلة الخليج العربي، البصرة، العدد2، 2019، ص 79.

[2] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 102- 103.

[3] فهد حسين، اسرة الادباء تعالج المرجعيات الثقافية في الرواية الخليجية، مجلة الوسط، البحرين، العدد 5178، 2016.

[4] محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ص 123- 124.

# خاتمة

# خاتمة

تستطاع أدب الرحلة أن يجعل لنفسه حيزا ومكانة مرموقة في الأدب على مستوى الكتابة الأدبية والسردية على حد السواء باعتباره منفرد النوع لأنه أدب لا يقلد، ولعل ما زاد في جمالية الخطاب الرحلي هو انفتاحه واستثماره لمعلومات وأخبار متنوعة شملت مختلف الميادين، والتي طبعت بدورها الرحلة وأعطتها صفة الواقعية و ذلك بمعالجتها لأحداث وأمكنة وشخصيات لهم حضور واقعي، والتي عمل الرحالة على إبرازها من خلال استخدامهم لتقنية الوصف، وقد عرفت الكتابة العربية جنسا أدبيا تمثل في أدب الرحلة، الذي كان نتيجة رحلات أدباء وفقهاء وسفراء، عملوا على تدوين أحداث ومشاهدات الرحلة ومن بين هؤلاء نجد محمد العبدري البلنسي الذي جال عدة بلدان متوجها لبيت الله الحرام، وسجل لنا ما رآه مضمنا ذلك آراءه الشخصية وانتقاداته المعرفية.

ونجد أن محمد العبدري قد وصف كل مدينة زاراها وصفا دقيقا ذا طابع جمالي، ومن حين لآخر كان يحكي قصص خارج نطاق سرده لحكايته، وكذلك يروي الحوار الذي دار بينه وبين كل شيخ فقيه قابله، ليخرج لنا رحلته في بناء ادبي متكامل وقائم بذاته، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا:

- ✓ يتحدث الكتاب "الرحلة المغربية" عن رحلة العبدري نحو بيت الله الحرام والأماكن التي زاراها خلال رحلته.
- ✓ محمد العبدري هو الشخصية الرئيسية للقصة وبطلها، حيث تتمحور كل الأحداث عليه.

- ✓ إلى جانب الشخصية الرئيسية كانت هناك العديد من الشخصيات الثانوية في القصة وهم الأشخاص الذين تحدث عنهم العبدري منهم من كانوا في فترة سفره والتقى بهم، ومنهم من كان تحدث عنهم مسترجعا احداث مضت منذ زمن.
- ✓ الزمن له أهمية في كل حكاية، فهو الذي تبنى عليه الأحداث، فلا يمكن أن نتصور حدثا خارج نطاق الزمن.
- ✓ مزج العبدري بين الاسترجاع الداخلي والاسترجاع الخارجي في سرده لرحلته.
- ✓ استعمال تقنيات السرد كاستخدام الخلاصة ،الحذف، الاستباق لتسريع السرد، واستخدام الوقفة، والمشهد لإبطاء السرد، كما استخدمت أدوات أخرى كالتواتر والإيقاع.
- ✓ من بين الدول التي زارها العبدري الجزائر وتونس وقد وصفة عدة مدن فيها وأثنا عن جمالها ورحابة صدر سكانها.
- ✓ تنوعت الامكنة في رحلة العبدري ما بين الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة.
- ✓ المكان والزمان مرتبطين ببعضهما، ويتأثران في مجرى احداث كل قصة.
- ✓ تحدث العبدري عن اكثر من شخصية التقى بها خلال رحلته وروى المشاهد التي دارت بينه وبينهم.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت في دراستي، وأن أكون قد سلطت الضوء على أهم العناصر التي وردت في الرحلة، وأرجوا من الله أن يجعل هذا البحث شمعة مضيئة في درب الذين سيواصلون البحث أو الدراسة لهذه الرحلة وأسأل الله التوفيق والسداد.

# قائمة المراجع والمصادر

# قائمة المراجع والمصادر

## 1- قائمة المصادر:


- ✓ القرآن الكريم.
- ✓ محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007.


## 2- قائمة المراجع:

### ❖ الكتب:


- ✓ ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع تركيا.
- ✓ ابن فارس ابي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام محمد هارون، ط2، دار توم، سوريا، 1979.
- ✓ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام محمد هارون،ؤج3، دار الجبل، بيروت، 1991.
- ✓ ابن منصور لسان العرب مادة (س.ر.د)، دار صادر بيروت، ط1، مجلد4.
- ✓ ابن منضور، معجم لسان العرب، ج6، باب الراء، دار صادر، 2003.
- ✓ ابن منظور لسان العرب، دار المعارف، مادة (رحل)، القاهرة.
- ✓ ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز.م.ن)، ج1، ط1، دار احياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي، لبنان.
- ✓ الأبيض، محمد عمار، السجع في القرآن الكريم بين النفي والإثبات، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 2004.

# قائمة المراجع والمصادر


- ✓ احمد حمد الرفيعي، الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسة والنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 2004.
- ✓ أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2004.
- ✓ أحمد فرشوح، النص دراسات في السرد، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2004.
- ✓ امنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1997.
- ✓ بان الينا، الفواعل السردية في الرواية الاسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، 2009.
- ✓ جيرار جوتين، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد مفهم عبد الجليل، ط3، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003.
- ✓ جيرار جينيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، 1997
- ✓ حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003.

حميد لحميداني، بنية النص السرديمن منظور النقد الأدبي، 2001.

- ✓ دنيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة لسليمان فياض نموذجا، المجلس الأعلى للثقافة، 2016.
- ✓ الزازي محمد بن ابن بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت، 1987.
- ✓ سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، ط1، المركز الثقافي، بيروت، 1997.
- ✓ الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس.

# قائمة المراجع والمصادر


- ✓ صبحية عودة زعرب، غسان كتافي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجد كاوي للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، 2006.
- ✓ صحبة حاج معتوق، اثر الرواية الواقعية العربية في الرواية العربية، ط1، دار الذكر للطابعة والنشر، بيروت، 1994.
- ✓ الطيب عبد الله، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، 2ج، ط2 الدار السودانية.
- ✓ عبد الرحيم مراشدة، الخطاب السردي والشعر العربي، ط1، الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، 2012.
- ✓ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998.
- ✓ عدي عدنان محمد، بقية الحكاية في بخلاء الجاحظ دراسة في ضوء منهجية بروب وغريماس، عالم الكتب الحديث للنشر، عمان، 2001.
- ✓ الفيروز الابادي محمد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط، مادة (ز.م.ن)، ط2 مطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاه، مصر، 1952.
- ✓ فيليب هامون، سيمولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، ط1، 2013.
- ✓ قادة عقاق، جماليات المكان في الشعر العربي المعاصر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2002.
- ✓ كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي للدراسة اللغوية لمفهوم الزمن، ط2، دار قريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
- ✓ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر والتوزيع، لبنان، 2002.

- ✓ محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، ط1، الرابطة الأدبية للناشرين الفلسطينيين، 2010.
- ✓ محمد بن بادة، ضمن الرواية العربية واقع وآفاق، دار بن رشد، لبنان.
- ✓ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، مصر، 2011.
- ✓ مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 2005 .
- ✓ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.
- ✓ ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة، السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ص2011..
- ✓ ناهظة ستار، بنية السرد في قصص الصوفي (المكونات والوظائف والتقنيات)، 2003.
- ✓ يوسف آمنة، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية.


### ❖ المجلات العلمية:


- ✓ اشراق سامي عبد النبي، المرجعية الفكرية في رواية الباغ للكتابة العمانية بشرى خلفان، مجلة الخليج العربي، البصرة، العدد2، 2019.
- ✓ بعطيش يحي، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد8، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- ✓ سعيد علوش، الصورة الغربية في الذاكرة الشرقية الصورة الشرقية في الذاكرة الشرقية في الذاكرة الغربية، مجلة الثقافة الأجنبية (حول أدب الركلات)، بغداد، العراق، العدد3، 1989.

- ✓ الشخصيات ومرجعيات الخطاب السردي في رواية (سأم الانتظار)، مجلة نزوى، 2017/10، عمان.
- ✓ فهد حسين، اسرة الادباء تعالج المرجعيات الثقافية في الرواية الخليجية، مجلة الوسط، البحرين، العدد 5178، 2016.
- ✓ مصطفى جماهيري، الشخصية في القصة القصيرة، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق.


**❖ مذكرات والرسائل العلمية:**


- ✓ ابراهيم بغدادي، دلالة المكان في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2015–2016.
- ✓ أحمد رحيم كريم خفاجي، المصطلح السردي في نقد الأدبي العربي الحديث، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة بابل تموز، سوريا، 2003.
- ✓ إيمان مراحي، سامية خمار، البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد لله خمار، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2016–2017.
- ✓ زينب محمد البطل محمد، مفهوم الزمن لغة واصطلاحا، بحث ماجستير قسم اللغة العربية، جامعة بن سويف، مصر، 2020.
- ✓ سارة جرويطي، نور الهدى بودربالة، دراسة البنية الزمكانية لرواية الحواجز المزيفة لعيسى شريط، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة ليسانس، جامعة أكلي محمد أو لحاج، البويرة، 2019–2020..
- ✓ سناء بوخناش، فضاء الشخصيات وتحولاتها في رواية "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" لخالد خليفة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة المساتر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014–2015.

- ✓ قمرة عبد العالي، البنية الزمكانية في رواية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي (دراسة تحليلية تأويلية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج الأخضر، باتنة، 2011-2012.
- ✓ مبروك أعمر، الفضاء المديني ودوره في التشكيل السردي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة معمري، تيزي وزو، 2013.
- ✓ مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الاردنية، 2002.

**❖ المواقع الإلكترونية:**

- ✓ عبد العزيز الواحد، نحو الخطاب الديني المعاصر (القسم الأول)، موقع www.Tawasol.، 20:00، 1/6/2021.

# الملاحق

# الرحلة المغربية

تأليف : محمد العبدري البلفيقي

المتوفى (نحو سنة ٧٢٠ هـ)

تقديم:

أ.د. سعد بوفلاقة

منشورات بونة للبحوث والدراسات

1428 هـ / 2007 م

# الملخص

# الملخص

تناولنا في هاته الدراسة موضوع التحليل السردي للخطاب الرحلي للرحلة المغربية لمحمد العبدري، وقد تطرقنا إلى المكان والزمان فهما عنصران مهمان لكل عمل أدبي، مرورا بأدوات السرد، الإبطاء السردي (المشهد، الوقفة، التواتر)، والتسريع السردي (الحذف، الخلاصة)، وإسقاط ذلك على كتاب الرحلة المغربية، من خلال إعطاء أمثلة لكل أداة سردية، وكذا التطرق إلى أنواع الزمن والمكان والتمثيل بهم بدقة.

**الكلمات المفتاحية:** المكان، الزمان، جماليات الشخصية، التحليل السردي، السرد الرحلي.

Dans cette étude, nous avons abordé le sujet de l'analyse narrative du discours nomade du voyage marocain de Muhammad al-Abdari, et nous avons abordé le lieu et le temps, car ils sont deux éléments importants pour toute œuvre littéraire, en passant par les outils de narration, le ralentissement narratif (scène, pause, fréquence), et l'accélération narrative (élimination, résumé), et de laisser tomber cela Sur le livre Le voyage marocain, en donnant des exemples de chaque outil narratif, ainsi qu'en abordant les types de temps et de lieu et les représenter avec précision.

**Mots-clés :** Lieu, temps, esthétique de la personnalité, analyse narrative, narration nomade.

# الفهرس

# الفهرس


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| الشكر والتقدير | II |
| الإهداء | III |
| مقدمة | ب |
| مدخل | 2 |
| ماهية السرد | 2 |
| السرد اصطلاحا | 3 |
| السرد الرحلي | 4 |
| ماهيته | 4 |
| اصطلاحا | 5 |
| **الفصل الاول:جمالية الشخصية في رحلة العبدري** | |
| المبحث الأول: أنواع الشخصية في رحلة العبدري | 8 |
| أنواع الشخصيات | 9 |
| الشخصية الرئيسية | 9 |
| الشخصية الثانوية | 10 |
| المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في رحلة العبدري | 11 |

| | |
|---|---|
| البعد الاجتماعي | **11** |
| البعد الفيزيولوجي | **12** |
| البعد الديني (الخطاب الديني) | **13** |
| المبحث الثالث: مرجعيات الشخصية في رحلة العبدري | **14** |
| الشخصية المرجعية | **14** |
| **الفصل الثاني:جمالية الفضاء في رحلة العبدري** | |
| المبحث الأول: جمالية الزمن في رحلة العبدري | **17** |
| مفهوم الزمن | **17** |
| لغة | **17** |
| اصطلاحا | **18** |
| أنواع الزمن في رحلة العبدري | **19** |
| الزمن الداخلي (النفسي) | **19** |
| الزمن الطبيعي (الزمن الخارجي) | **20** |
| المبحث الثاني: المفارقات الزمنية في رحلة العبدري | **21** |
| مفهوم المفارقات الزمنية | **21** |
| الاسترجاع | **21** |
| الاسترجاع الداخلي | **21** |

| | |
|---|---|
| الاسترجاع الخارجي | **22** |
| الاستباق | **23** |
| نظام السرد | **23** |
| الايقاع | **23** |
| الخلاصة | **25** |
| الحذف | **26** |
| ابطاء السرد | **27** |
| المشهد | **27** |
| الوقفة | **28** |
| التواتر | **29** |
| المبحث الثالث: جماليات المكان في رحلة العبدري | **30** |
| أنواع المكان في رحلة العبدري | **30** |
| المكان المفتوح | **30** |
| المكان المغلق | **32** |
| أبعاد المكان في رحلة العبدري | **34** |
| البعد الجغرافي | **34** |

| | |
|---|---|
| البعد الاجتماعي | **35** |
| البعد الهندسي | **36** |
| البعد التاريخي | **37** |
| مرجعيات المكان في رحلة العبدري | **37** |
| خاتمة | **40** |
| قائمة المراجع | **43** |
| الملاحق | **48** |
| الملخص | **50** |
| الفهرس | **52** |